فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

سلسلة الاستعداد للعشر الأوائل من ذي الحجة

الحلقة الرابعة "ذِكْر الله"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: htm80275allah.com/khotab-item-2way http://way

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحْبِه ومَن تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي.. وأسال الله سبحانه وتعالى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودراكرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا.

ذكرالله.. من أعظم العبادات لأعظم الأيام

من أعظم العبادات اللي ربنا سبحانه وتعالى حثنا عليها على سبيل الإطلاق، وحثنا عليها على سبيل التأكيد في هذه الأيام المباركة في أيام العشر، هي "ذكر الله سبحانه تعالى".

وذَكَر الله لنا ذلك في أكثر من آية من كتابه سبحانه، قال ربنا تبارك وتعالى: "وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"البقرة:203

في بداية السلسة، في المقدمة، كنت قلت لكم ياجماعة إنّ لمقصود بالأيام المعدودات، والمقصود بالأيام المعلومات، على قول كثير من أهل التفسير، إنّ المقصود بيها هي "أيام العشر"؛ وعلشان كده كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

"مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ" صححه الألباني.

في رواية زاد الإمام أحمد أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "..فأكثروا فيهن من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد".

أكثروا في هذه الأيام من هذه الكلمات المباركة.. سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر.

كان شغلهم الشاغل ذكر الله في كل وقت وحين

وده يدفعنا إنّ إحنا نقول يا جماعة برضو إنّ كان هَدْي سلفنا إنّ هُمَّا ما كانوش بيهتموا بذكر ربنا في هذه الأيام وبس، لأ.. ده كان كل واحد منهم حريص غاية الحرص إنّ هو وأصحابه وجيرانه وأخواته وقرايبه وكل معارفه.. إنّ هُمَّا يذكروا الله سبحانه وتعالى.

عبدالله ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما كانا ينزلان إلى أسواق المسلمين، ينزلوا للأسواق فيُكبِّرون، يملأوا الدنيا كلها تكبير، فلا يخرجان من السوق إلا بعد أن يُكبِّر كل أهل السوق بتكبيرهما رضي الله عنهما.
وهنا نسأل إذا كان ده أصلًا حالهم في السوق، مع الناس اللي مايعرفوهُمش أصلًا، أُمَّال ياترى كيف كان هؤلاء الكرام يُحْيُون ذكر الله سبحانه وتعالى بين أهلهم وفيما بينهم وبين ربهم سبحانه وتعالى؟

إحنا محتاجين اليومين الجايين دول إنّ إحنا نكثِّر جدًا من ذكر الله، محتاجين إنّ إحنا نعرف إنّ من أفضل وأعظم الأعمال اللي هنتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى على الإطلاق، في كل وقت من أوقات السنة، في كل لحظة من لحظات حياتنا، ذِكر ربنا سبحانه وتعالى، فبيزداد تأكيد فضل الذكر في هذه الأيام، وبخاصة الكلمات الأربعة اللي النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فأكثروا فيهن من التحميد والتكبير والتهليل والتسبيح".
محتاجين إنّ إحنا نهتم جدًا بهذه الآية.

تعرف على الأجر العظيم للذِكر؛ لتجتهد في تحصيله
ودايمًا الإنسان مننا لما بيعرف قَدْر عمل ما، بيجتهد فيه غاية الاجتهاد.
لو في يوم من الأيام قُلت لواحد: تعالَ اشتغل عندي وهديك مثلًا في الساعة 100 جنيه، وهشغَّلك في اليوم مثلًا 8 ساعات.. هو من قَبل ما يسأل العمل إيه وطبيعة العمل إيه وهشتغل فين وهعمل إيه، هو بمجرد ما يعرف إنّه هياخد 800 جنيه في اليوم هيطلع جري يشتغل، ليه؟

لأن الأجر عظيم.. فالأجر ده ينسيه أي حاجة؛ علشان كده بقول يا جماعة أفضل عمل ممكن نتقرب بيه إلى الله سبحانه وتعالى.. ذكر الله سبحانه.
"ألا أنبِّئُكم بخيرِ أعمالِكُم، وأزكاها عندَ مليكِكُم، وأرفعِها في درجاتِكُم وخيرٌ لَكُم مِن إنفاقِ الذَّهبِ والورِقِ، وخيرٌ لَكُم من أن تلقَوا عدوَّكُم فتضرِبوا أعناقَهُم ويضربوا أعناقَكُم؟ قالوا: بلَى. قالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعالى" صححه الألباني.

لماذا تذكر الله؟
1-لتتقرب له سبحانه وتعالى
فإنت هتنوي وإنت بتَذْكُر ربنا سبحانه وتعالى إنك بتتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بأفضل الأعمال إليه سبحانه وتعالى.
2-لتنجو بنفسك من العذاب

بتنوي وإنت بتذكر ربنا سبحانه وتعالى أيضًا إنك بتنجو بنفسكَ من العذاب، بتعمل عمل ربنا ينجيك بيه من العذاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما عمل آدميٌّ عملًا أنجى له من العذابِ من ذِكْرِ اللهِ تعالى" حسنه الألباني لغيره.

3- ليُذهب الله عنك كيد الشيطان

بتعمل أيضًا هذا العمل وأنت ترجو من الله سبحانه وتعالى إنّه يذهب عنك كيد الشيطان؛ لأن الإنسان اللي بيذكر ربنا كتير ربنا سبحانه وتعالى بينجيه من كيد الشيطان، وعلى النقيض الإنسان اللي ما بيَذْكُرش ربنا أصلًا بتكون النتيجة إنّ الشيطان بيكون قريب له "وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ" الزخرف:36

إنما سبحان الله الإنسان إذا ذكر الله انخنس هذا الشيطان.

4- لتتنزل عليك الملائكة

احنا بنذكر ربنا سبحانه وتعالى علشان الأماكن اللي بنذكر فيها ربنا أماكن بتتنزل فيها الملائكة..

ماشي في الشارع بتَذْكر ربنا، الملايكة معاك.. قاعد على سريرك بتَذْكر ربنا، الملايكة معاك.. قاعد في بيتك.. في الشارع.. في أي مكان بتَذْكر ربنا علشان ربنا يُنزِّل عليك الملائكة.

"وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ، يتلون كتابَ اللهِ، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلتْ عليهم السكينةُ، وغشيتْهم الرحمةُ وحفّتهم الملائكةُ، وذكرَهم اللهُ فيمن عنده" صحيح مسلم.

حديث رائع فيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ما من راكبٍ يخلو في مسيرِه بقرآن أو ذكر لله عز وجل إلا وحفَّه مَلك، في طريقك تذكر ربنا يكون وراك مَلك.

5- ليُبَدِّل الله سيئاتنا حسنات

نَذْكر ربنا سبحانه وتعالى بنيَّة إنّ ربنا سبحانه وتعالى يغفر لنا ذنوب ومعاصي وسيئات كثيرة كانت موجودة زمان على قلوبنا وموجودة في صحائفنا.. الإنسان منا يَذْكر ربنا؛ تكون النتيجة إنّ ربنا سبحانه وتعالى يغفر له هذه الذنوب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من قومٍ اجتمعوا يذكرون اللهَ عزَّ وجلَّ لا يريدون بذلك إلا وجهَه؛ إلا ناداهم مُنادٍ من السماءِ: أن قوموا مَغفورًا لكم، قد بُدِّلت سيئاتُكم حسناتٍ" صححه الألباني لغيره.

قوموا خلاص، قوموا من الجلسة دي وقد بَدَّل الله لكم السيئات حسنات، مش غفر لينا السيئات، مش محى لينا السيئات، لأ، ده بَدَّل الله سبحانه وتعالى لنا هذه الذنوب وهذه المعاصي إلى حسنات، يعني لو واحد عمل كبائر أمثال الجبال معاصي، سبحان الله يُحوِّل الله هذه الجبال من جبال سيئات إلى جبال حسنات.

6- لأن الذِكْر أحَبُّ الكلام إلى الله

أذكر الله سبحانه وتعالى بنية أنني أتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بأفضل الكلام وأحب الكلام إلى الله سبحانه وتعالى.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضلُ الكلامِ: سبحان اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ" صححه الألباني.

7-ليُثَقِّل الله لنا الموازين

أذكر ربنا سبحانه وتعالى بنية إن ربنا يُثقِّل ليا الموازين بتاعتي يوم القيامة، وهذه الموازين لا تَثْقُل يا أحبابي إلا بكثرة ذكر الله سبحانه وتعالى.

تخيلوا معايا إنّ النبي صلى الله عليه وسلم بيقول: "مَن صلَّى على جَنازةٍ كتبَ لَهُ قيراطٌ" حسنه الوادعي.

القيراط ده كجبل أُحُد حسنات، طب تخيلوا لو واحد قعد مثلًا في مكة، في كل صلاة من الصلوات بيصلي جنازة، ربنا بيكتبله قيراط، على مدار السنوات الطويلة.. كنا عملنا حسبة كده، اليوم خمس جنازات، الشهر 150 جنازة في 300 ب 4500 جنازة، 30 أو 40 سنة على هذا الحال، تخيلوا كل هذا الكَمّ من جبال الحسنات، يعني لو سنة واحدة 450 جبل كجبل أُحُد.. دُول يتحطوا في كفة؛ يبقى إذًا الكفة بتاعت الميزان عظيمة جدًا جدًا جدًا.

إنت بتقول لنا الكلام ده ليه؟ علشان أقولك إن لا يملأ هذه الكفة إلا ذكر الله سبحانه وتعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والحمد لله تملأ الميزان" صحيح مسلم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بَخٍ بَخٍ، ما أثقلهن في ميزان العبد يوم القيامة، قلنا ماهن يا رسول الله، قال أن يقول العبد سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تملأ الميزان" تُثَقِّلُ الموازين

"كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" صحيح البخاري.

لماذا تذكر الله أيضًا؟

تنوي كمان بذكر الله عز وجل إنّ ربنا يُعطيك 9 حاجات، احنا قُلنا دلوقت 8 نوايا وحُطّ عليهم 9 يبقى 17 نية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعلموا أنَّ لله عزَّ وجلَّ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يغبِطهم النَّبيّونَ والشُّهداءُ على منازلِهم وقُربِهم من اللهِ... يضع اللهُ لهم يومَ القيامةِ منابرَ من نورٍ فيجلِسون عليها، فيجعل وجوهَهم نورًا، وثيابَهم نورًا، يفزع الناسُ يومَ القيامةِ ولا يفزعون، وهم أولياءُ اللهِ لا خوفَ عليهم ولا هم يحزَنون" صححه الألباني لغيره.

9 حاجات، دول 9 حاجات.

1-تُبعَث يوم القيامة على وجهك نور.

2-ثيابك من نور.

3-الكرامة من الله سبحانه وتعالى لك.

4-على منابر من نور.

5- قريبين أوي من ربنا سبحانه وتعالى.

6- الناس بتفزع وهما ما بيفزعوش، هُمّا آمنين مطمئنين.

7-دول عباد الله الحقيقيين.

8-الذين لاخوف عليهم.

9- ولا هم يحزنون.

التمانية أو التسعة دول يا أخوات ويا اخواني، انويهم وانت بتذكر ربنا ، هما دول مين؟

"فجثَى رجلٌ من الأعرابِ من قاصيةِ الناسِ، وأَلوى إلى النَّبيِّ فقال: يا رسولَ اللهِ! ناسٌ من الناسِ ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يغبِطهم الأنبياءُ والشهداءُ على مجالسِهم وقُربهم من اللهِ، انعَتْهم لنا، جلِّهِم لنا -يعني صِفْهم لنا، شكِّلْهم لنا- فسُرَّ وجهُ النَّبيِّ بسؤالِ الأعرابيِّ، فقال رسولُ اللهِ: هم ناسٌ من أفناءِ الناسِ ونوازعِ القبائلِ، لم تَصِلْ بينهم أرحامٌ مُتقاربةٌ، تحابُّوا في اللهِ وتصافَوا" صححه الألباني لغيره.

دي ناس من قبائل مختلفة، ناس من عائلات مختلفة، ناس من أماكن مختلفة، اجتمعوا على ذكر الله سبحانه وتعالى، بس بعد ما تحابوا في الله سبحانه وتعالى، شوفوا كل هذا الخير يعطيهم الله سبحانه وتعالى لهم.

ليه نذكر ربنا كمان؟

النية ال18 بعد كده، يعني احنا قُلنا 8 و9 يبقى 17، دي النية ال 18.

18- لأن ذكر الله أمان من الحسرة يوم القيامة

إنّ ذِكْرنا لربنا سبحانه وتعالى أمان من الحسرة يوم القيامة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمعَ قومٌ في مجلسٍ فتفرَّقوا، و لم يذكروا اللهَ و يُصلُّون على النبيِّ، إلا كان مَجْلسُهم تِرَةً عليهم يومَ القيامةِ" صححه الألباني.

طب وإذا ذكروا الله فيه؟ قمة السعادة وقمة النعيم إنك تَذْكُر ربنا سبحانه وتعالى.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والله ما تحسر أهل الجنة على شيء كتحسرهم على ساعة مرت عليهم لم يذكروا فيها الله".

أهل الجنة ما بيتحسروش على حاجة أكتر من تحسرهم على ساعة عدَّت عليهم في الدنيا لم يذكروا فيها الله سبحانه وتعالى، اشتغلوا بذكر ربنا سبحانه وتعالى.

19- حتى يَذْكُرك الله سبحانه وتعالى في السماء

النية 19 إنك بتَذْكُر ربنا علشان ربنا يَذْكُرك في السماء، وتخيل ربنا يَذْكُرك في السماء ذِكْر التأييد والنُصرة والحماية والحب، إنّ ربنا يذكرك في الملائكة إنك بتذكر ربنا سبحانه وتعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: "من ذكرَني في نفسِهِ ذكرتُهُ في نفسي، ومن ذكرَني في ملإٍ ذكرتُهُ في ملإٍ خيرٍ منه" صححه ابن تيمية. ربنا يذكرك في السماء، مش كده وبس..

20- حتى يُباهي الله بك الملائكة

النية ال 20 إنك تَذْكُر ربنا سبحانه وتعالى حتى يباهي الله عز وجل بك الملائكة.

"إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خرج على حلقةٍ من أصحابِه فقال: "ما أجلَسَكم؟" قالوا: جلسْنا نذكرُ اللهَ ونحمدُه على ما هدانا للإسلامِ، ومنَّ به علينا. قال: "آللهِ! ما أجلسَكم إلا ذاك؟"

قالوا : "واللهِ! ما أجلسَنا إلا ذاك" قال: "أما إني لم أستحلِفْكم تهمةً لكم، ولكنه أتاني جبريلُ فأخبرَني؛ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يباهي بكم الملائكةَ" صحيح مسلم. ربنا بيباهي بيكم الملايكة الآن.

21- ليغفر الله لنا الذنوب والمعاصي

يا إخواني ويا أخواتي ذِكْر الله سبحانه وتعالى بيغفر الله لك كل الذنوب ودي النية رقم 21، ذَكَرنا قبل ذلك "تبديل السيئات حسنات" النية دي.. النية رقم21: "إنّ ربنا يغفر لك ذنوبك كاملة".

يخرج أنس وفي رواية أبو ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة شتية، والورق بتاع الأشجار عَمَّال يتساقط، فالنبي أخذ غُصنًا فنفضه فلم ينتفض، الورق ما وقعش، فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فبدأ الورق يتساقط، فقال "أتدري ما مَثَلُ هذا؟" قلت: "وما مَثَلُ هذا يا رسول الله؟" قال: "مَثَلُ هذا كَمَثَلِ رجلٍ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنها تُسقِط ذنوب العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة".

22- لأن حياة القلب في ذكر الله

ذكر الله سبحانه وتعالى أعظم وأَجَلّ الأعمال التي نتقرب بها إلى الله، نذكر ربنا لإن حياة القلب في ذكر الله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه:

والذِكْر للقلب كالماء للسمك

فما بالكم بالسمك إذا نُزِع الماء

فالماء هو حياة السمك، وكذلك الذكر هو حياة القلب.

23- لنطمئن ونشعر بالراحة والسكينة

نَذْكُر ربنا سبحانه وتعالى ليه؟ علشان نشعر بالطمأنينة والسكينة، فوالله يا إخواني ويا أخواتي ما تلذذ الخلق بشيء

كتلذذهم بساعة جلسوا فيها يذكروا الله سبحانه وتعالى.

يذكروا الله.. قال أحدهم، قال أحد الذاكرين العارفين بالله: "مساكين أهل الدنيا خرجوا فيها وما ذاقوا أحلى مافيها" قالوا: "وما أحلى مافيها؟" قال: "الأُنس بالله، وذكره".

دا أحلى حاجة في الدنيا إنَّك تأنس بالله سبحانه وتعالى، وتَذْكر الله سبحانه وتعالى، أسعد شيء يطمِّن قلبك ويشرح صدرك وتبقى مرتاح البال، إنَّك تَذْكر الله سبحانه تعالى.

"الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ" الرعد: 28،29.

فوائد الذكر كثيرة جدًا.. لا مجال لسردها كلها

المقام مش مقال إنّ أنا أقعد أعدد فوائد الذِّكْر، في درس آخر أو درسين آخرين كانوا على قناة الرحمة ذَكَرْنا مائة فائدة للذِّكْر، ولكن المقام أنا بسَخَّنك بس علشان تَذْكُر ربنا سبحانه وتعالى.

أسهل عبادات على اللسان، أعظم عبادات بيها ربنا سبحانه وتعالى يُنَجِّي العبد.

تَعَرَّف الصيغة الصحيحة للتكبير

وعايز أختم معاكم الدرس أو هذه الكلمة.. إنّ إحنا المفترض في هذه الأيام نكثَّر جدًا من التكبير، وصِيَغ التكبير ثلاث صيغ وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم بأسانيد صحيحة..

الصيغة الأولى: "الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد" 3 و2

ووردت صيغة أيضًا صحيحة عن أحد الصحابة أنَّ التكبير يكون ثلاثة وثلاثة..

الصيغة الثانية: "الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد"

وورد أيضًا عن الصحابة رضوان الله عليهم: مرتين ومرتين..

الصيغة الثالثة: "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد"

ثلاث صِيَغ وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم.

التكبير يبدأ مع بداية الأيام العَشْر

يا جماعة خطأ كبير بيقع فيه كثير من الناس: إنّ هُمَّا يبدؤوا التكبير ويبدؤوا ذِكْر ربنا سبحانه وتعالى من يوم عرفة، لأ يا جماعة.. الذِّكْر والتكبير إنما يبدأ مع أول يوم من أيام العَشْر.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يُحيي قلوبنا بذِكْره، وأن يجعل هذه الأيام أيام سعيدة، أيام مباركة، أيام تُرفع فيها الدرجات، وتُمحى فيها السيئات وتُضاعف فيها الحسنات..

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعتق رقابنا جميعًا من النار في هذه الأيام، وأن يكتب لنا الجنة.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36